365507 ـ هل كتاب "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" من مصنفات ابن القيم حقًا؟

السؤال

هناك كتاب اسمه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم، هل هذا الكتاب فعلا من تأليف ابن القيم؟ وهل يمكن أن يُنسَب إليه؟ وهل هذا الكتاب عن الجنة؟
وهناك كتاب إنجليزي من دار السلام بعنوان 'Driving the souls to the Abodes of Happiness' لابن القيم.
هل يمكن أن تؤكّد أنّ هذا الكتاب الإنجليزي هو في الواقع الترجمة الإنجليزية لحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم؟
وهل تبيّن أن الترجمة الإنجليزية لعبارة "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" هي 'Driving the souls to the Abodes of Happiness'؟

ملخص الإجابة

كتاب "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" هو من مصنفات ابن القيم المشهورة، ونسبة الكتاب إليه ثابتة.
والكتاب المطبوع باسم: " Driving the souls to the Abodes of Happiness "، الذي ظهر لنا أنه ترجمة لكتاب ابن القيم "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"، واثبات هذه النسبة لا يعني القطع بجودة الترجمة فهذا ليس من اختصاصنا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

كتاب "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" هو من الكتب المشهورة لابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى، والذي تناول فيه وصف الجنة ونعيمها وأهلها.

ونسبة الكتاب لابن القيم ثابتة لا شك فيها، كما بيّن ذلك محقق الكتاب، حيث قال:

" نسبة هذا الكتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) إلى ابن القيم ثابتة لا شك فيها، ودلائل ذلك وجوه عديدة منها:

1 ـ إحالة المؤلف في هذا الكتاب على كتابٍ من كتبه وهو "اجتماع الجيوش الإسلامية" انظر (ص/ 843).

2 ـ إحالة المؤلف في كتابه "الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة" (4/ 1332) على هذا الكتاب في الأحاديث الواردة في الرؤية، انظر "حادي الأرواح. . . " (ص/ 625 ـ 685).

3 ـ مجيء نسبة الكتاب إلى مؤلفه في جميع النسخ الخطية = سواء التي اعتمدناها، أو أعتمد عليها غيرنا، أو التي وُصِفت في الفهارس.

4 ـ ذكر بعض مَنْ ترجم للمؤلف أن له كتابًا بهذا الاسم: كابن رجب في "ذيل طبقات الحنابلة" (2/ 450)، والداودي في "طبقات المفسرين" (2/ 96)، وابن العماد في "شذرات الذهب" (6/ 169 ـ 170)، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (1/ 623)، والبغدادي في "هدية العارفين" (2/ 158) لكنه تصحَّف عنده من (حادي) إلى "هادي"، وصديق حسن خان في "التاج المكلل" (ص/ 426).

5 ـ نقول العلماء عن هذا الكتاب، وهي مثبتة في أماكنها في الكتاب، كابن حجر والسخاوي والبرزنجي والسفاريني (كما سيأتي مفصَّلًا في بابه).

6 ـ تصريح المؤلف بالنقل عن شيخيه: (ابن تيمية والمزِّي). انظر (ص/ 132، 134، 267، 429، 500، 536، 609، 618، 709، 713، 724، 730، 732، 733) " انتهى. "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ـ ط عطاءات العلم" (المقدمة/ 13).

ثانيا:

الكتاب المترجم إلى اللغة الإنجليزية بعنوان: " Driving the souls to the Abodes of Happiness " الذي ظهر لنا أنه ترجمة لكتاب ابن القيم "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"، وهذا بعد مقارنة عدة مواضع من كتاب ابن القيم بهذه الترجمة، وإثبات هذه النسبة لا يعني القطع بجودة الترجمة فهذا ليس من اختصاصنا.

والله أعلم.